



أجلك

20-19 ماي 2013

العدد الثاني

اليومين الدراسيين حول

تاريخ و تراث منطقة الوشريس

التراث الثقافي و الصمود



منشورات دار الثقافة لولاية تيسمسيلت

2013

أبحاث

كتاب دراسات تصدرها دار الثقافة لولاية تيسمسيلت

المسؤول النشر:

السيد عمشة بن علي

جمع وتنسيق:

الدكتور عبد القادر دحدوح

الأستاذ الحاج لبيب

الجنة العلمية:

رئيس اللجنة:

الدكتور عبد القادر دحدوح

الأعضاء:

الأستاذ الدكتور عز الدين بويحيياوي جامعة الجزائر 2

الأستاذ الدكتور العربي عقون جامعة قسنطينة 2

الدكتور عبد الكريم عزوق جامعة الجزائر 2

الدكتور سليم دريسي جامعة الجزائر 2

الدكتور محمد تاج جامعة ابن خلدون تيارت

الدكتور غانم حنجار جامعة ابن خلدون تيارت

الدكتور محمد بن عبدالمومن جامعة وهران

الأستاذ عبدالحق شرف جامعة تيارت

الأستاذ الحاج لبيب جامعة ابن خلدون تيارت.

تصميم و إخراج فني:

دارأبجديات للطباعة و النشر و التوزيع

شارع الشيخ بلحداد رقم 18، الطابق الثالث (وسط المدينة) ، برج بوعرييج.

الهاتف/فاكس : 35 60 35 98 (213) . النقال: 02 44 00 555 (213)

البريد الإلكتروني : abdjadiat.com@hotmail.fr

جميع الحقوق محفوظة

الإيداع القانوني: 2013-371

رقم ديمق: ISBN 978-9931-9076-4-0

لجميع آرائكم و اقتراحاتكم راسلونا على العنوان التالي:

كتاب أبحاث

دار الثقافة لولاية تيسمسيلت

العنوان: شارع بولوفة عبد القادر، تيسمسيلت.

الهاتف: 046 47 95 06 الفاكس: 046 47 79 09

البريد الإلكتروني: mctissemsilt@yahoo.com

فهرس

- 09 1- كمال بولغرايف: الفن الصخري لمنطقة ثنية الحد ولاية تيسمسيلت، مظاهره الفنية والثقافية
- 19 2- الحاج ليبب: مرتكزات الخط الدفاعي الثاني الليمس جنوب الونشريس من خلال البقايا الأثرية
- 27 3- جمال مسرحي: التواصل الموزيلامي- الموري من خلال ثورتي تاكفاريناس وإيديمون ضد الاحتلال الروماني
- 35 4- محمد الصالح العود: المقاومة المورية للتواجد الوندالي -ثورة أنطلاس نموذجاً-
- 39 5- محمد فوكة: تأثير قبائل منطقتي الشلف والونشريس في السياسة العسكرية الرومانية في الفترة الممتدة من القرن الأول قبل الميلاد إلى القرن الثالث ميلادي
- 49 6- فاضل لخضر: جبال الونشريس في النصوص القديمة
- 51 7- أحمد رقاد: ظاهرة الدين والمعتقد في تاريخ الونشريس القديم
- 61 8- عبدالقادر دحدوح: اسهامات منطقة الونشريس في المقاومة الجزائرية تحت لواء الأمير عبدالقادر
- 69 9- محمد بليل: مقاومة الجزائريين للاحتلال الفرنسي بمنطقة الونشريس ما بين 1840 - 1870
- 81 10- كمال بن صحراوي: الشريف بومعزة ثائر الظهرة والونشريس من خلال كتابات الفرنسيين
- 85 11- عائشة حسيني: الشهيد الجليلي بونعامة ودوره في الثورة بمنطقة الونشريس
- 89 12- أحمد ناشف: الثورة في منطقة الونشريس معركة باب البكوش نموذجاً
- 97 13- لخضر سعيداني: اهتمامات المستشرقين الفرنسيين بتاريخ الونشريس، ريني باسي (René BASSET) نموذجاً
- 101 14- أم الخير مطروح: الحفاظ على التراث الثقافي و الحضاري الصامد و سبل التنمية
- 115 15- فيصل نايم: مصحف الجيب للأمير عبد القادر المحفوظ بالمتحف المركزي للجيش
- 121 16- غانم حنجار: مصنف المعيار بين الدلالة المعرفية والآثار النفعية - دراسة في البواعث والقيم والغايات -
- 127 17- محمد تاج: الونشريس في قراءة في مضامين المعيار واستجابتها لقضايا العصر
- 133 18- شرف عبدالحق: الرسائل الإخوانية بين متصوفة مغرب القرن التاسع عشر رسالة العربي بن عطية الله الونشريس إلى أبي زيان الغريسي أنموذجاً
- 143 19- خيرة بن بلة: حلقات مفقودة في طراز منابر الجزائر خلال العهد العثماني
- 149 20- عدة شنتوف: السينما الجزائرية وحرب التحرير " فيلم بني هندل بتسمسيلت نموذجاً"
- 155 21- عبدالقادر هني/شيخاوي قاسم: ملامح الشخصية الجزائرية في الشعر الشعبي عمار الغالمي نموذجاً
- 159 22- الشيخ الميلود الفيالاري: من قصائد الثورة توصيات اليومين الدراسيين



الأستاذة عائشة حسيني
جامعة ابن خلدون تيارت

الشهيد الجيلالي بونعامة ودوره في الثورة بمنطقة الونشريس

إن الحديث عن الشخصيات الفاعلة في المجتمع وأثارها على مسيرة الأحداث، ورسم معالم مستقبل المناطق والمجتمع بمجال جغرافي معين، يعتبر من أصعب المواضيع من حيث الخوف من عدم إعطاء كل ذي حق حقه في إطار الموضوع المدروس، في ظل غياب الوثائق التي تتناول هذه المواضيع وخاصة في التاريخ المعاصر، وبالتحديد إذا تعلق الأمر بالشخصيات الوطنية، ومدي مساهمتها في العمل الثوري محليا ووطنيا .

فالحديث عن منطقة الونشريس في تاريخ الثورة، مقترن بشخصية وطنية معروفة، ألا وهي شخصية الجيلالي بونعامة الذي كان له دور هام في العمل الثوري بالمنطقة والولاية الرابعة ككل، وإن أخذنا الجيلالي بونعامة نموذجا، فإننا لا نعني أننا ننسي أو نتجاهل ذلك العدد الهائل من سكان المنطقة الذي التحقوا بالثورة في الونشريس واستشهدوا بها، فهذه المنطقة بحكم طابعها الجبلي الملائم لحرب العصابات، كانت معقلا هاما من معقل الثورة التحريرية التي ركز عليها الجيش الفرنسي خلال الثورة لإفراغها من السكان والتفرغ للمجاهدين، ولهذا دفع سكان الونشريس الثمن غاليا، ففي سنة 1986 تمت إعادة دفن رفاة 500 شهيد سقطوا في المنطقة في ميدان الشرف⁽¹⁾، وإن دل هذا على شيء، إنما يدل على مدي شراسة الحرب التحريرية، إلى جانب مقاومة سكان المنطقة للتوسع الاستعماري في إطار ردود الفعل الوطنية عن عملية الاحتلال والاستيطان بالجزائر .

ولهذا سوف أحاول من خلال هذه الأسطر التعريف بأحد أعلام الحركة الوطنية والثورة التحريرية التي تنتمي إلى هذه المنطقة، وكان لها الأثر الواضح على النضال في الحركة الوطنية والثورة، ألا وهي شخصية الجيلالي بونعامة، وفي نفس الوقت أحاول تسليط الضوء على المساعي الفرنسية لخنق العمل الثوري ومحاوله فصل السكان وإبعادهم عن المجاهدين بالمنطقة، وتناجها على السكان في السنوات اللاحقة من الثورة، وذلك ابتداء من 1957، مع العلم أن هذه السنة تمثل المرحلة الذهبية للعمل الثوري بالجزائر عموما، طبعاً هذه السنة تمثل سنة الانتصار الكبير للثورة من حيث التنظيم والشمولية، وأثار العمل الثوري ضد السلطات الاستعمارية محليا وخارجيا، وخاصة بعد النجاح الكبير الذي حققه الإضراب الأسبوعي في فيفري 1954 داخلها وخارجيا، حسب بعض التقارير الفرنسية السرية التي حققت عن عوامل نجاح الإضراب الأسبوعي، وعوامل إحباطه من طرف السلطات الاستعمارية.

نعود الآن إلى الشهيد الجيلالي بونعامة والمعروف خلال الثورة التحريرية بسي محمد بونعامة، ولد في 16 أفريل 1926 ببني هندل في قلب الونشريس، وهي نفس المنطقة التي حملت اسمه الآن⁽²⁾، وفيها قضى الشهيد طفولته وزاول دراسته الابتدائية، ولكن سرعان ما طرد منها سنة 1939، ثم عمل بدكان والده في بوقايد، انتقل بعدها إلى العمل بالمنجم الموجود في المنطقة، وأدى الخدمة العسكرية الإجبارية سنة 1944 بالهند الصينية، ثم عاد إلى المنجم وهو مهياً للعمل السياسي والعسكري⁽³⁾.

وقد انخرط في الحركة من أجل انتصار الحريات الديمقراطية بعد نهاية الحرب العالمية الثانية، حيث عين مسئولاً على قسم بوقايد، وقد سمح له هذا الانخراط في الاحتكاك والاتصال بمناضلي الشلف ووهران والعاصمة في إطار مهامه بالحزب⁽⁴⁾، ثم عين عضواً في المنظمة الخاصة، وقد نظم معارضة واضحة للسلطات الاستعمارية بمناسبة

(1) - مجلة 1 نوفمبر، العدد 79، المنظمة الوطنية للمجاهدين، ص 65.

(2) - ولد الحسين محمد الشريف، عناصر للذاكرة، 5 جويلية 2009، ص 66.

(3) - مجلة 1 نوفمبر، العدد 173، نوفمبر 2009، المنظمة الوطنية للمجاهدين، ص 66.

(4) - من أبطال ثورة نوفمبر 1954، الشهيد الجيلالي بونعامة، مجلس الولاية الرابعة، المنظمة الوطنية للمجاهدين، ص 2.

انتخاب النواب بالمجلس الوطني الفرنسي في 1948، وخاصة بمناسبة الرفض الواضح للجزائريين لنتائج هذه الانتخابات، لهذا سجن لمدة 6 اشهر⁽⁵⁾.

وفي سنة 1951 نظم إضرابا لعمال المنجم الأنف الذي كانت تستغله شركة فرنسية بلجيكية لمدة خمسة اشهر، كما شارك في مؤتمر هورنو في شهر جويلية من سنة 1954، وعقب اندلاع الثورة التحريرية الجزائرية ونتيجة معرفة السلطات الاستعمارية الكافية بنشاطه الوطني، ألقت القبض عليه في الفاتح من نوفمبر رفقة جميع زملائه في الحركة من اجل انتصار الحريات الديمقراطية، بعدما دبرت له مكيدة، حيث دس له احد رجال الشرطة مسدسا في جيبه لإيجاد العذر الكافي لإدانته، ومع إطلاق عناصر الحركة من اجل انتصار الحريات الديمقراطية في في منتصف 1955، أطلق سراحه هو أيضا، ولكن فرضت عليه الإقامة الجبرية في وهران، إلا انه سافر سرياً إلى مدينة الشلف حيث أعاد الاتصال مجددا بالتنظيم⁽⁶⁾.

فاتصل بمناضلي المنطقة في الونشريس والظهرة، والتحق مجددا من منطقة تنس⁽⁷⁾ بالثورة رفقة الشهيد علي احمد المدعو _البغدادِي_⁽⁸⁾، الذي ساهم إلى حد كبير في كسب سكان الونشريس لصالح القضية الوطنية في وجه الدعاية الاستعمارية، حين جعل من جبال الونشريس معقلا لجيش التحرير، ونظرا لنشاطه الكبير لصالح الثورة بالمنطقة رقي إلى رتبة ملازم عسكري، وعين عضوا بمجلس المنطقة الثالثة بالولاية الرابعة، وقد بادر إلى تكوين وحدات مقاتلة بجبال زكار وتنس والونشريس وثنية الحد، وكون أفواجا من الفدائيين والمسيبين في سهل الشلف وخميس مليانة، وفي صيف 1957 رقي إلى رتبة قائد للمنطقة الثالثة بالولاية الرابعة⁽⁹⁾.

ونتيجة العمليات العسكرية التي نفذها سي محمد بالمنطقة، فقد نشر الرعب في قلب الجنود الفرنسيين حيث استهدف الوحدات الفرنسية بجبال زكار وتنس وثنية الحد والونشريس، كما ساهمت وحدات الفدائيين في نشر عدم الاستقرار بالشلف وخميس مليانة، ومختلف المناطق التي كانت تدخل في المجال الجغرافي للمنطقة الثالثة. وقد نتج عن النشاط العسكري والسياسي لجيش التحرير بالمنطقة؛ أن أصبحت الونشريس شبه محجرة، وقد يغامر الاستعمار بدخولها طيلة سنة 1958، واكتفي بمحاصرتها وقذفها، وقد خطط سي محمد لعمليات هامة كد لها صدا واضحا وأثار هامة على الثورة، من بينها على سبيل المثال إبادة كتيبة فرسان شمال شرق ثنية الحد، عند سوق الحد، عملية لامارتين التي اسر فيها 30 جندي فرنسي، وكان يقود بنفسه فيلق العمليات بالونشريس حيث نصب كمين على طريق الأصنام أسقطت فيه طائرتان⁽¹⁰⁾، إلى جانب تنظيمه لعملية الفرار جماعية لعناصر بلحاج والتحاقهم بصفوف الثورة والقضاء على قائدهم⁽¹¹⁾.

وفي نهاية 1958 عين عضوا في مجلس الولاية الرابعة التاريخية بصفته قائدا عسكريا إلى جانب سي محمد بوقرة، وبعد استشهاد هذا الأخير واصل سي محمد إلى جانب سي صالح (محمد زعموم)⁽¹²⁾ تسيير الولاية الرابعة على سي محمد أن يقف خلال سنتي 1959-1960 في وجه الشدائد، حيث كانت سنوات محنة حقيقية في الثورة التحريرية على الولاية الرابعة والمناطق الداخلية الجبلية عموما، التي كانت تتركز بها وحدات جيش التحرير، فمقر الولاية متنقلا ما بين الشريعة والونشريس لئلا يتبعده عن متابعة الجيش الاستعماري الذي شدد قبضته على الولاية الرابعة منذ مطلع سنة 1959، في إطار العمليات العسكرية الضخمة التي طبقها عليها للقضاء على الثورة هناك.

(5) - مجلة 1 نوفمبر، العدد 173، نفس المرجع السابق، ص 66.

(6) - ميروك بالحسين، نفس المرجع السابق، ص 66.

(7) - مجلة 1 نوفمبر، العدد 173، نفس المرجع السابق، ص 66.

(8) - سي البغدادي اسمه الحقيقي احمد علي، ولد في 28 ماي 1925 بدوار بني غمران ولاية عين الدفلى، تربى بمدينة بوفاريك، وانخرط مبكرا في الكشافة الإسلامية، ثم عضوا بالمنظمة السرية، التي حارب فيها وحكم عليه بالسجن وغرامة مالية، مع المنع من الإقامة بمدينة بوفاريك، ولهذا أقام بالقليعة عند عائلة عاشور وسي بن تركي، ثم بجحوط، مارس مهنة نجار عند احد الايطاليين، واواه الشهيد ولد الحسين ربيع بن بوعبد الحضر في محل له، التحق سي البغدادي بالثورة في 1954، كان رفيقا للشهيد سويديا بوجعة والشهيد كرتيلي مختار، ثم أصبح أول نقيب سياسي وعسكري بالمنطقة الثالثة بالولاية الرابعة (الونشريس) وكان من المقاتلين في تنفيذ الأعمال الفدائية بقلب مدينة بوفاريك، وفي نفس السنة كلف من الولاية الرابعة بمهمة إلى المغرب لجلب الأسلحة والتي نجح فيها، بعد الانتقال إلى اسبانيا ومنها إلى تونس، وأثناء عودته ووصوله إلى المنطقة (قسنطينة) اشترك مع السلطات الاستعمارية التي تمكنت من الحصول على محفظة وثائق قيمت حين استشهاده في الإذاعة والصحف، ويعد هذا الشهيد أول مسئول استطاع الدخول إلى الجزائر بالسلاح الذي تم تسليمه في المناطق الأولى والثانية والثالثة من الولاية الرابعة، وفي سنة 1958 كلف سي البغدادي مجددا من اجل الذهاب إلى المغرب لجلب الأسلحة وأثناء مروره بالجنوب في منطقة بين البيض والمشرية حاصره ثم توجه إلى أرضية مكشوفة، سقط فيها سي البغدادي شهيدا والقي القبض على باقي المجاهدين، وقد التحقت زوجته (فتيحة بسكري) هي الاخرى بالثورة واستشهدت هي الأخرى بالشلف ثلاثة اشهر قبل إعلان الاستقلال.

عناصر للذاكرة، نفس المرجع السابق، ص 142.

(9) - مجلة 1 نوفمبر، العدد 173، نفس المرجع السابق، ص 66.

(10) - كانت تعطي المنطقة الثالثة سهل الشلف وسلسلة الونشريس، وقسمها من سهل السرسو (وهو المنطقة التي سوف تعني بها لاحقا السلطات الاستعمارية من اجل تحقيق التهدة بالمنطقة مطلع سنة 1959).

(11) - وقد التحقت من كل ناحية كتيبة لنصب الكمائن لقوالب للجيش الاستعماري، وإزعاج معسكراتهم، وكانت في نفس الوقت مدارس لتخريج الإطارات في الثورة التحريرية.

(12) - ينظر العمليات المنفذة بهذه المناطق في التقرير العسكري للولاية الرابعة، ج 3، خلال سنة 1957، ص 37-66، في نفس هذه السنة منتقل عملية بيلوت (Pilote) (الربان أو القائد) لثقت بالثورة.

(13) - من أبطال ثورة نوفمبر 1954، المرجع السابق، ص 5.

(14) - مجلة 1 نوفمبر، العدد 173، نفس المرجع السابق، ص 67.

كانت السلطات الاستعمارية دائمة البحث عن قيادة الولاية، ولهذا لجأ سي محمد إلى تنظيم دقيق على مستوى الولاية لكي لا تتمكن السلطات الفرنسية من معرفة القاعدة النضالية في حال إلقاء القبض على أحد المناضلين، حيث قسم الكتائب إلى وحدات صغيرة وأمرها بالابتعاد عن الجبال، كما لجأ إلى استخدام الدعاية الإعلامية لصالح الثورة في كل المدن والمراكز العمرانية التابعة للولاية الرابعة، وكانت مظاهرات 11 ديسمبر أحد أبرز مظاهر تبني الشعب لفكرة وحدة التراب الوطني؛ الاستقلال، والانتفاف حول الثورة ومبادئها وأهدافها⁽¹⁴⁾، وانطلاقاً من البلدة واصل سي محمد قيادة الولاية وتنظيم الثورة وتعبئتها، حيث وضع مصالح الاتصالات والتوعية والاستخبارات في قلب المتيجة، ومركز القيادة مؤقتاً بالبلدة، ومنها خطط لتنظيم مظاهرات ديسمبر 1960، وجويلية 1961 تعبيراً عن رفض الجزائريين لمشاريع تقسيم البلاد⁽¹⁵⁾.

وفي ليلة 8 أوت فوجئ سي محمد ورفاقه في مركز القيادة الموجودة بمترل النعيمي، أين جرت معركة بين 4 ثوار بينهم سي محمد من جهة، والقوات الفرنسية من جهة أخرى، اشتركت فيها قوات المظليين ممثلة في الفرقة 11 للصاعقة والمستقدمة من كورسيكا، وفرق أخرى من وحدات الجيش الفرنسي بمدينة البلدة⁽¹⁶⁾، ورغم ذلك قاوم سي محمد ورفاقه الذين ثبتوا عدة ساعات في معركة غير متكافئة، وقد انتهت المعركة باستشهاد سي محمد وخالد عيسي الباي مسئول الاتصالات بالولاية، وعبد القادر مشغل الاسلكي، والشاب المناضل النعيمي مصطفى، واسر مسئول الاتصالات بعد أن أصيب بجروح خطيرة، ومناضلان آخرون من عائلة النعيمي التي وجد بمترلها مركز القيادة⁽¹⁷⁾.

بقي أن نشير أن المجال مفتوح للدراسات والبحث في هذه المواضيع، وخاصة المرتبطة منها بمسألة انتشار الثورة ودور المناطق المعنية بالدراسة فيها في حال الحصول على الوثائق، التي هي موجودة فعلاً في العديد من مراكز الأرشيف المحلية والخارجية، وخاصة إذا عرفنا أن الموضوع مرتبط بالوثائق عن الجانبين، التي توفر لنا فرصة المقارنة وأثبتت الحقائق المرتبطة بتصرفات الإدارة الاستعمارية ضد السكان والثوار مجتمعين، فعلى سبيل المثال هناك إشارات كثيرة إلى المواجهة بين الطرفين على مستوى المنطقة المعنية، ونتائج ذلك أيضاً، قد أخذت بعض النماذج للدراسة من خلال بعض وثائق أرشيف ما وراء البحار، وتلخص هذه الوثائق السرية للغاية كما هو موضح عليها المساعي الفرنسية للقضاء على النظام الثوري بالمنطقة.

ونكتفي هنا ببعض النماذج خلال سنة 1957، ففي الوقت الذي قويت فيه شوكة الثورة بمنطقة الونشريس والظهرة، وتزامن ذلك مع قيادة سي محمد لمنطقة الونشريس بالولاية الرابعة، قامت السلطات الاستعمارية بعمل جبار لصالح فك الحمة بين الثورة والشعب بالمنطقة، فأعدت عملية جريئة وفي نفس الوقت يمكن القول عنها أنها لقيمة، في إطار عمليات التهدة بالمنطقة، مباشرة بعد النجاح الكبير الذي حققه الإضراب الأسبوعي، وقد شملت هذه التقارير طيلة سنة 1957، ففي احدي الوثائق السرية التي تحمل تاريخ 7 افريل 1957، تم الاتفاق على إيجاد نظام سياسي وعسكري مواز لتنظيم الثورة بمنطقة السرسو⁽¹⁸⁾، ويتعلق الأمر بتشكيل لجنة خاصة مختلطة، أو مجلس مختلط في كل بلدية، تكون تابعة للناحية العسكرية العاشرة التابعة لمنطقة غرب العاصمة، قسم ثنية الحد، ناحية السرسو، تحت اسم عملية بيلوت (Pilote) (الربان أو القائد)، جاء في هذه الوثيقة انه بناءً على الدراسة التي أعدت بشأن الموضوع، فإن الهدف من هذه العملية هو إيجاد تنظيم سياسي وعسكري في البلديات التابعة لهذه المنطقة، الهدف منها تأطير العلاقات مع السكان الموجودين بها وبعض المراكز العسكرية الفرنسية، حيث يقوم عناصرها من خلال هذا التنظيم بمجموعة من المهام الرئيسية من بينها :

— إعادة فتح المدارس التي تم غلقها، أو أصبحت في وضعية صعبة.

— البحث عن المعلومات وتحضير عملية استغلالها.

(14) - ولد محمد زعموم المعروف باسم سي صالح بعين طاية بالعاصمة في نوفمبر 1928، تحصل على شهادة التعليم الابتدائي، وهو ما سمح له بتولي منصب أمين عام ببلدية ابيعل اومولا، أصبح عضواً بالمنظمة الخاصة، ومسؤول خلايا منطقة القبائل، كان يزود المناظرين بوثائق مزورة بفضل منصبه بالبلدية، اعتقلته السلطات الاستعمارية ثم أطلق سراحه في 1954، فاشرف على التحضيرات الخاصة بإعلان الثورة إلى جانب كريم بلقاسم بمنطقة القبائل، ولهذا أصدرت السلطات الاستعمارية في حقه حكماً بالإعدام غيابياً في سنة 1956، عين عضواً في مجلس الولاية الرابعة ثم خلف العقيد سي أحمد بوقره على رأس الولاية، تنقل إلى تونس في مهمة تفقيش، وعاد إلى الجزائر سنة 1958،،،،، عضو المجلس الوطني للثورة الجزائرية، سقط في ميدان الشرف في كمين نصبه الجيش الفرنسي في 20 جويلية 1961 بمشدالة (البويرة). ينظر عناصر للذاكرة، نفس المرجع السابق، ص 65.

(15) - من أبطال ثورة نوفمبر 1954، ص 6_7.

(16) - مجلة 1 نوفمبر، العدد 173، نفس المرجع السابق، ص 67.

(17) - عناصر للذاكرة، نفس المرجع السابق، ص 66.

(18) - من أبطال ثورة نوفمبر 1954، المرجع السابق، ص 10_11.

— تنفيذ أعمال مختلفة في إطار عمليات التهدة، طرق، مبان، وذلك عن طريق اليد العاملة المحلية. هذا من الناحية العامة، أما فيما يخص مسألة التنظيم الخاص بناحية السرسو، فإنه يتم تطبيقها في المناطق التالية **بلدية فيالار**، يتم بها تعيين السيد (Martin) رئيس البلدية، وقائد السرية السيد (Lamouret)، والكاتب (Perrin)، إلى جانب شخصان آخران يختاران.

بلدية أولاد بسام، قائد الوحدة 11 للمدفعية لسيد عابد، إلى جانب 3 موظفين يتم تعيينهم.

بلدية عماري، يتم تعيين ضابط (G M P R 74) والسيد (Colin) وموظفين معينين.

بني لانت، ضابط الوحدة 9 للمدفعية الموجودة في بيردو (Langlois Guy)، إلى جانب وموظفين معينين، تتركز هذه اللجنة في بيردو.

بيردو، رئيس بلدية بيردو، وضابط الوحدة 11 للمدفعية إلى جانب موظفان معينان، تتركز هذه اللجنة في بيردو.

ويستوجب بعد بدء هذه العملية على الضباط المعينين إنجاز تقرير مفصل في 16 أفريل يبينون فيه تنظيم هذه المصلحة، كيفية تسييرها؛ والمشاكل التي اعترضتها⁽¹⁹⁾.

وفي وثيقة أخرى تحمل تاريخ 2 ماي 1957، أشار رئيس دائرة الشلف إلى السلطات الفرنسية بضرورة إضافة ضباط لاصاص إلى تلك اللجان السابقة التي تم تعيينها في البلديات التابعة للسرسو في إطار التنظيم العسكري بالمنطقة⁽²⁰⁾، أما في تقرير عن الوضع العام خلال خريف نفس السنة، فإن صاحبه قد وصف الوضع العامة بأنها سيئة، وخاصة في منطقة الونشريس والجهة الشمالية الشرقية من دائرة ثنية الحد، أما حول ثنية الحد نوعا ما أفضل، بالرغم من الضغط الذي سجل على المركز الاستعماري خلال ليلي 15 و 16 سبتمبر⁽²¹⁾، وقد تطورت هذه الفكرة فيما بعد في إطار نفس العملية وأصبحت شاملة من مستغانم غربا إلى غاية بلاد القبائل شرقا. هذه بعض النماذج عن مشاريع التهدة التي حاولت السلطات الاستعمارية تنفيذها بالمنطقة خلال سنة 1957، أما مطلع السنة الموالية فإننا نجد أن السلطات الاستعمارية قد أجرت تحقيقات معمقة وسرية عن العمليات المنفذة على مستوى القطر الوطني وبالتفصيل، وذلك قصد التحديد النهائي للمراكز الكبرى التي تخص عن أماكن تواجد عناصر جيش التحرير، والمراكز السكانية التي تقوم بعمليات الإسناد، من أجل تنفيذ عمليات تمشيطية واسعة قصد القضاء النهائي على عناصر جيش التحرير المتبقية بالجبال، وقد جاء هذا المشروع في إطار عمليات مخطط شال، فمنطقة الونشريس استمر قصفها بالمدفعية لمدة شهر كامل، وبطريقة عشوائية، خاصة أن لجأت كتائب المنطقتين السابعة والرابعة من الولاية الخامسة بعد الشروع الفجائي في عملية شال بالولاية الخامسة، لهذه الأسباب وقعت معارك كثيرة بمنطقة الونشريس خسر فيها جيش التحرير الكثير من أفرادهم. نجد أن سي محمد أمر بحل الكتائب، وأمر بتصعيد العمليات الفدائية في المدن بعد الركود الكبير الذي عرفه الثوري اثر الإضراب الأسبوعي.

المهم أن منطقة الونشريس ظلت معقلا هاما للثورة، ولهذا ركزت القوات الفرنسية بصفة كبيرة على هذه المنطقة، فنجدها شهدت عمليات مماثلة لعملية شال منها عملية مارس 1960 التي استمرت شهرين، وعملية جبال التي استمرت إلى غاية سبتمبر 1960، وقد نتج عن هذه العمليات أعمال وحشية إجرامية مازالت تطرح إمادة اللثام عنها، وسقوط أعدادا كثيرة من الشهداء امتلأت بها سجلات الحالة المدنية التي يمكن أن تكون مصدرا الأخرى مصدرا مهما من مصادر التاريخ للشهداء من الثورة التحريرية المباركة، والتي لم تتوان السلطات الاستعمارية بوصفهم من الخارجين عن القانون في شهادات وفاتهم.

(19) - (Caom; Vialar; le 7 Avril 1957; 10 Région Militaire; secteur de Teniet_El_Haad, (Secrit

(20) - (Caom; préfecture D'orléansville; 2 mai 1957, A M Le Ministre Résident en Algérie, (Secrit

(21) - ibid

(22) - مجلة 1 نوفمبر، العدد 87، 1987، ص 46_45